والعسكرية والادارية . كذلك فان منطقة الاحتلال الاردني كانت محدودة ولا تشمل الا مساحة ضيقة من فلسطين .

من جهة ثانية كان الجيش الاردني قد قام قبيل المؤتمر بحملة واسعة ضد جيش الجهاد المقدس مما يعني غياب القوة المنظمة الفاعلة القادرة على مقاومة المخططات الاردنية . ومن جهة ثالثة فقد مهد عبدالله للمؤتمر « بأن وضع اتباعه في المراكز العليا في فلسطين فجعل مناصب حكام الالوية ورؤساء البلديات في أيدي اتباعه . أما رجال الحزب العربي الفلسطيني [المعارض لسياسة عبدالله] . . . فقد أقصاهم عن البلاد وقيد حركات من يخالف منهم . . . وفرض عليهم رقابة شديدة »(٢٤).

أما الوضع القتالي فكان كما يلي : كانت الهدنة الثانية قد أعلنت في ٤٨/٧/١٨ وفي ١١/١٦ قرر مجلس الامن أن يقيم الفرقاء هدنة دائمة . وفي ١١/٢٨ جرى اجتماع بين موشيه ديان والقائد الاردني عبدالله التل لوضع هدنة بدل اتفاق ايقاف اطلاق النار وأمر الملك التل أن يوقع على الاتفاق بسرعة ففعل الاخير ذلك في آخر أيام تشرين الثاني اي في اليوم السابق لمؤتمر أريحا .

في هذه الظروف انعقد مؤتمر اريحا في اليوم الاول من كانون الاول ١٩٤٨ . وحضره كما يقول عارف العارف زهاء ألف شخص أكثرهم من اللاجئين الذين نزحوا عن ديارهم ونزلوا الاردن(٢٥). ولكن كيف حضر هؤلاء ؟ يقول عبدالله التل : « قبل اليوم المعين لانعقاد مؤتمر أريحا تجول كلوب باشا على كتائب الجيش في فلسطين واجتمع بالضباط العرب والانجليز واطلعهم على أهمية هذا المؤتمر بالنسبة لسياسة عمان التي ترمي الى انهاء مشكلة فلسطين في أسرع وقت . وطلب كلوب من الضباط أن يؤيدوا المؤتمر ويقوموا بالدعاية اللازمة له بين الاهلين ثم يساعدوا كل من يرغب في السفر الى اريحا في ذلك اليوم ويقدموا السيارات العسكرية لنقل الوفود وعلاوة على مساعي كلوب فقد أوعزت الحكومة الاردنية الى الحاكم العسكري العـــام أن يتصل بالحكام العسكريين ويوصيهم بتأييد المؤتمر واتخاذ الوسائل التي تساعد على نجاحه . . . وكان اكبر الوفود وفد الخليل لان الشيخ الجعبري استطاع أن يحشد عددا كبيرا من المسافرين الذين لا يمانعون في قضاء عطلة يوم او يومين على حساب الحكومة . ولو كان السفر على حساب الوفود نفسها لما جاء الى اريحا سوى القلائل »(٢٦). بل أكثر من ذلك فقد ذكر العارف أن عمال الملك وحكام البلاد العسكريين اتخذوا كل ما يمكن من تدابير لنقل المخاتير والموظفين ومن لم يحضر المؤتمر أو يؤيده من الموظفين أقالوه من عمله أو أرغموه على الإستقالة(٢٧). وقد كتبت « الاهرام » « انه جيء بأعضاء المؤتمـــر في سيارات الجيش الاردني أو على نفقة الحكومة الاردنية وكانت قوى هذا الجيش تدير المؤتمر بالسوط »(٢٨).

افتتح المؤتمر عجاج نويهض فتحدث عن « المؤتمر الفلسطيني العربي الاول » الذي عقد في عمان وقال « ان الاحداث الجسام العسكرية والسياسيـــة التي طرأت على قضية فلسطين في هذه المدة قد دعت الى عقد هذا المؤتمر لتقرير مصير البلاد » وقال « ان الشعب الفلسطيني العربي يعلق على جلالة الملك عبدالله الآمال الكبار لصيانة فلسطين وحماية مقدساتها وتحقيق أمانيها وانه يفوض الملك تقرير مصيره » . وتبعه الشيخ محمد علي الجعبري ، رئيس بلدية الخليل ، بكلمة انتقد فيها الاخطاء التي ارتكبت في تسيير دفة القضية الفلسطينية . ثم تعاقب عدد من الخطباء على الكلام(٢٩).

أما بالنسبة لرئاسة المؤتمر فقد ذكر التل أن الحكومة الاردنية كانت قد استدعت الشيخ الجعبري (قبل المؤتمر) وأعطته تفاصيل الخطة والغاية من عقد المؤتمر ، ثم